

نهج السعادة

[233] عيب عثمان، ودعاؤه إلى قتله (73) فسيروه من البصرة وأخذوا عاملي عثمان بن حنيف الانصاري غدرا فمثلوا به كل المثلة، ونتفوا كل شعرة في راسه

(73) وذكره وصرح بأسمه في وقعة الجمل من

أنساب الاشراف ص 349، وفي كتاب الجمل ص 163، والامامة والسياسة ص 68: ما يعضد هذا المضمون، ففي الثاني: فبيناهم كذلك -: أي فمن قاتل صدقت عايشة فيما قالت، ومن قاتل: كذبت، حتى ضرب بعض وجوه بعض - إذ أتاهم رجل من أشراف البصرة بكتاب كان كتبه طلحة في التآليب على قتل عثمان، فقال لطلحة: هل تعرف هذا الكتاب؟ قال: نعم، قال فما ردك على ما كنت عليه، وكنت أمس تكتب إلينا تؤلبنا على قتل عثمان، واليوم تدعونا إلى الطلب بدمه، وقد زعمتما أن عليا دعاكما إلى أن تكون البيعة لكما قبله، إذ كنتما أسن منه، فأبيتما إلا أن تقدماه لقرباته وسابقتهم فبايعتهما، فكيف تنكثان بيعتكما بعد الذي عرض عليكما. قال طلحة: دعانا إلى البيعة بعد أن اغتصبها وبايعه الناس، فعلمنا حين عرض علينا أنه غير فاعل، ولو فعل أبي ذلك المهاجرون والانصار، وخفنا أن نرد بيعته فنقتل فبايعناه كارهين. قال: فما بدا لكما في عثمان. قال ذكرنا ما كان من طعننا عليه وخذلاننا إياه فلم نجد من ذلك مخرجا إلى الطلب بدمه، قال: فما تأمراني به. قال: بايعنا على قتال علي ونقض بيعته. قال: أرايتما أن أتانا بعدكما من يدعونا إلى ما تدعوان إليه ما نصنع. قال: لا تبايعه قال: ما أنصفتما تأمراني أن أقاتل عليا وأنقض بيعته وهي في أعناقكما، وتنهاني عن بيعة من لابيعة له عليكما، أما اننا قد بايعنا، فان شئتما بايعناكما بيسار أيدينا. وفي كتاب الجمل ص 163،: وبلغ كلام طلحة مع أهل البصرة إلى عبد الله بن حكيم التميمي فصار إليه وقال له: يا طلحة هذه كتبك وصلت إلينا بعيب عثمان بن عفان وخبرك عندنا بالتآليب عليه حتى قتل، وبيعتك عليا في جماعة الناس ونكثك بيعته من غير حدث كان منه فيما بلغني عنك، وفيما جئت بعد الذي عرفناه من رأيك في عثمان. فقال له طلحة: أما عيبي لعثمان وتالبي عليه، فقد كان، فلم نجد لنا من الخلاص منه سبيلا إلا التوبة فيما اقترفناه من الجرم له، والاخذ بدمه، وأما بيعتي له، فاني أكرهت على ذلك، وخشيت منه أن يؤلب علي أن امتنعت من بيعته، ويغري بي فيمن أغراه بعثمان حتى قتله. فقال له عبد الله بن حكيم: هذه معاذير يعلم الله باطن الامر فيها، وهو المستعان على ما نخاف من عاقبة أمرها.